من الرجل فقال الضمري ابن وانتم قال رسول الله صـ تخبرنا نخبرك فقال الضمري وذاك بذاك قال نعم قال الضمري فسلوا
عما شئتم فقال له صلى الله عليه وآله اخبرنا عن قريش قال الضمري بلغني انهم خرجوا يوم كذا من مكة فان كان الخبر صادقا
فانهم بجنب هذا الوادي ثم قال الضمري فمن انتم فقال النبي صـ نحن من ماء واشار بيده نحو العراق فجعل الضمري
يقول من ماء من اي ماء من العراق ام من غيره ثم انصرف رسول الله صـ الى اصحابه قال الواقدي فبات الفريقان
كل منهم لا يعلم بمنزل صاحبه انما بينهم قوز من رمل قال الواقدي ومر رسول الله صلى الله عليه وآله بجبلين
فسأل عنهما فقالوا هذا مسلح ومخرى فقال من ساكنهما فقيل بنو النار وبنو حراق فانصرف عنهما وجعلهما يسارا
ولقيه بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء فاخبره خبر قريش ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وادي بدر عشاء
ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان فبعث عليا ع والزبير وسعد بن ابي وقاص وبسبس بن عمرو يتحسسون
على الماء واشار لهم الى ظريب وقال ارجو ان تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي هذا الظريب فاندفعوا تلقاءه فوجدوا
على تلك القليب روايا قريش فيهم اسقاؤهم فاسروهم وافلت بعضهم فكان ممن عرف انه افلت عجير فكان اول
من جاء قريشا بخبر النبي صلى الله عليه وآله واصحابه فنادى يا آل غالب هذا ابن ابي كبشة واصحابه قد اخذوا
سقاءكم فماج العسكر وكرهوا ما جاء به قال الواقدي فكان حكيم بن حزام يحدث قال كنا يومئذ في خباء لنا على جزور
نشوي من لحمها فما هو الا ان سمعنا الخبر فامتنع الطعام منا ولقي بعضنا بعضا ولقيني عتبة بن ربيعة فقال يا ابا خالد
ما اعلم احدا اجسر اعجب من مسيرنا ان عيرنا قد نجت وانا جئنا الى قوم في بلادهم بغيا عليهم فقلت لا اله الا امر حم ولا
رأي لمن لا يطاع هذا شؤم ابن الحنظلية فقال عتبة ابا خالد اتخاف ان يبيتنا القوم قلت لا انت آمن من
ذلك قال فما الرأي قلت نتحارس حتى نصبح وترون من رأيكم قال عتبة هذا الرأي فتحارسنا حتى اصبحنا فقال ابو جهل
هذا عن امر عتبة كره قتال محمد واصحابه ان هذا هو العجب لتظنون ان محمدا واصحابه يعترضون لجمعكم والله لا تخرجن
ناحية بقومي فلا يحرسنا احد فتنحى ناحية وان السماء لتمطر عليه قال يقول عتبة ان هذا هو النكد قال الواقدي
اخذ من السقاء من على القليب يسار غلام سعيد بن العاص واسلم غلام منبه بن الحجاج وابو رافع غلام امية بن
خلف فاتى بهم النبي صـ وهو قائم يصلي فسألهم المسلمون فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره
القوم خبرهم ورجوا ان يكونوا لابي سفيان واصحاب العير فضربوهم فلما اذلقوهم بالضرب قالوا نحن لابي سفيان ونحن
في العير وهذه العير بهذا القوز فكانوا اذا قالوا ذلك يمسكون عن ضربهم فسلم رسول الله صـ من صلاته ثم قال ان
صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم فقال اصحابه انهم يا رسول الله يقولون ان قريشا قد جاءت فقال لقد
صدقوكم خرجت قريش تمنع عيرها وخافوكم عليها ثم اقبل صلى الله عليه وآله على السقاء فقال اين قريش قالوا خلف هذا
الكثيب الذي ترى قال كم هم قالوا كثير قال كم عددهم قالوا لا ندري قال كم ينحرون قالوا يوما عشرة ويوما تسعة فقال
القوم ما بين الالف والتسعمائة ثم قال للسقاء كم خرج من اهل مكة قالوا لم يبق احد به طعم الا خرج فاقبل رسول
الله صـ على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها ثم سألهم رسول الله صلى الله عليه وآله هل رجع
منهم احد قالوا نعم رجع ابي بن شريق ببني زهرة فقال صلى الله عليه وآله ارشدهم وما كان برشيد وان كان
ما علمت لعاديا بآياته ولكتابه ثم قال فاحد غيرهم قالوا نعم بنو عدي بن كعب فتركهم رسول الله صـ ثم قال لاصحابه
اشيروا علي في المنزل فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله ارأيت منزلك هذا اهو منزل انزلكه الله فليس لنا
ان نتقدمه او نتأخر عنه ام هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال فان هذا ليس
بمنزل انطلق بنا الى ادنى مياه القوم فاني عالم بها وبقلبها وان بها قليبا قد عرفت عذوبة مائه وماؤه كثير لا
ينزح نبني عليه حوضا ونقذف فيها بالآنية فنشرب ونقاتل ونعور ما سواها من القلب قال الواقدي فكان
ابن عباس يقول نزل جبرئيل على النبي صـ فقال الرأي ما اشار به الحباب فقال يا حباب اشرت بالرأي ونهض وفعل
كل ذلك قال الواقدي وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا اي كثير الرمل فاصاب المسلمين ما لبد الارض ولم يمنعهم

من المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا معه ان يرحلوا منه وانما بين الطائفتين قوز من رمل قال الواقدي واصاب المسلمين
تلك الليلة النعاس القي عليهم فناموا ولم يصبهم من المطر ما يؤذيهم قال الزبير بن العوام لقد سلط علينا النعاس تلك الليلة حتى
اني كنت لاتشدد والنعاس يجلدني الارض فما اطيق الا ذلك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله على مثل ذلك الحال
قال سعد بن ابي وقاص لقد رأيتني وان ذقني بين ثديي فما اشعر حتى اقع على جنبي وقال رفاعة بن رافع بن مالك لقد
غلبني النوم فاحتلمت حتى اغتسلت آخر الليل قال الواقدي فلما تحول رسول الله صـ الى المنزل بعد ان اخذ السقاء
ارسل عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فاطافا بالقوم ثم رجعا اليه فقالا له يا رسول الله صـ القوم مذعورون
فزعون ان الفرس ليريد ان يصهل فيضرب وجهه مع ان السماء تسح عليهم قال الواقدي فلما اصبحوا قال نبيه بن
الحجاج وكان رجلا يبصر الاثر هذا والله اثر ابن سمية وابن ام عبد اعرفهما قد جاءنا محمد بسفهائنا وسفهاء اهل
يثرب ثم قال لا يتركه الجوع لنا مبيت لا بد ان نموت او نغنى يا معشر قريش انظروا غدا ان لقينا محمدا واصحابه فابقوا
على شبانكم وفتيانكم وعليكم باهل يثرب فانا ان نرجع بهم الى مكة يبصروا ضلالتهم ما فارقوا من دين آبائهم
قال الواقدي ولما نزل رسول الله صـ على القليب بني له عريش من جريد فقام سعد بن معاذ على باب العريش متوشحا
سيفه فدخل النبي صـ وابو بكر قلت اني لاعجب من امر العريش من اين كان لهم او معهم من سعف النخل ما يبنون به
عريشا وليس تلك الارض اعني ارض بدر ارض نخل والذي كان معهم من سعف النخل يجري مجرى السلاح كان يسيرا جدا
قيل انه كان بايدي سبعة منهم سعفات عوض السيوف والباقون كانوا بالسيوف والسهام والقسي وهو قول شاذ
والصحيح انه ما خلا احد منهم عن سلاح اللهم الا ان يكون معهم سعفات يسيرة وظلل عليها بثوب او ستر والا فلا
الا لباب عريش من جريد النخل هناك وجها قال الواقدي وصف رسول الله صـ اصحابه قبل ان ينزل قريش فطلعت قريش
ورسول الله صلى الله عليه وآله يصف اصحابه وقد اترعوا حوضا يفرطون فيه من السحر ويقذفون فيه الآنية ودفع رسول
الله صـ رايته الى مصعب بن عمير فتقدم بها الى الموضع الذي امره ان يضعها ووقف صلى الله عليه وآله ينظر الى
الصفوف فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه واقبل المشركون فاستقبلوا الشمس ونزل بالعدوة الدنيا من الوادي
ونزلوا بالعدوة اليمانية وهو القصوى وجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان كان هذا وحي فامض له والا فاني
ارى ان نعلو الوادي فاني ارى ريحا قد هاجت من اعلاه واراها بعثت بنصرك فقال له رسول الله صـ قد صففت
صفوفي ووضعت رايتي فلا اغير ذلك ثم دعا رسول الله صـ فامده بالملائكة قال الواقدي وروى عروة بن الزبير قال
عدل رسول الله صلى الله عليه وآله الصفوف يومئذ فتقدم سواد بن غزية امام الصف فدفع النبي صـ بقدح في بطنه
وقال استو يا سواد فقال اوجعتني والذي بعثك بالحق اقدني فكشف صـ عن بطنه وقال استقد فاعتنقه وقبله فقال
ما حملك على ما صنعت قال حضر يا رسول الله من امر الله ما قد ترى وخشيت القتل فاردت ان يكون آخر عهدي بك ان
اعتنقك قال الواقدي فحدثني موسى بن يعقوب عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن رجل من بني اود قال سمعت عليا
عليه السلم يخطب على منبر الكوفة ويقول بينا انا امتح في قليب بدر جاءت ريح لم ار مثلها قط شدة ثم ذهبت فجاءت اخرى
لم ار مثلها الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح اخرى لم ار مثلها الا الاولتين فكانت الاولى جبرئيل في الف مع رسول الله
والثانية ميكائيل في الف عن ميمنته والثالثة اسرافيل في الف عن ميسرته فلما هزم الله اعداءه حملني رسول الله صـ على
فرس فجمزت بي فلما جرت بي خررت على عنقها فدعوت ربي فامسكني حتى استويت وما لي وللخيل وانما كنت صاحب الغنم
فلما استويت طعنت فيهم بيدي هذه حتى اختضبت مني ذي يعني بطه قلت اكثر الرواة يروونه فحملني رسول الله صـ
على فرسه والصحيح ما ذكرنا الا يكن لرسول الله صـ فرس يوم بدر وانما حضرها راكب بعير ولكنه لما اصطدم الصفا
وقتل قوم من فرسان المشركين حمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا على بعض الخيل المأخوذة منهم قال الواقدي وقالوا
كان على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر وكان على ميسرته علي بن ابي طالب عليه السلم وكان على ميمنة قريش هبيرة
بن ابي وهب المخزومي وعلى ميسرتهم عمرو بن عبد وقيل كان زمعة بن الاسود على ميسرتهم وقيل كان على خيل المشركين عتبة

Copyright … University